2271
.5083
.0276
.366

2271.5083.0276.366
al-Karmī
al-Musharrad

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
MAR 6 [illegible] 1967			
AUG 2 1 1976			

Princeton University Library
32101 074067503

أبو سلمى

تمرّد

١٩٦٣

al-Karmī, Abū Salmā ʿAbd al-Karīm

أبو سلمى

al-Musharrad

المشرّد

دمشق
١٩٦٣

2271
.5083
.0276
.366

الاهداء

الى

أجمل وأقدس وطن

وطني [1]

فلسطين [2]

عبد الكريم الكرمي

ابو سلمى

4.22-66 1965

المشـــرّد

يا أخي !.. أنت معي في كل دربِ
فاحمـل الجرح وسر جنباً لجنب

قـــد مشيناها خطى داميـــةً
أنبتت فوق الثرى أنضر عشب

نحن إن لم نحترق كيف السنى
يملأ الدنيـا ويَهدي كل ركب

والدم الحـــر الذي وحّـــدنا
خلّد التاريخ في أروع كتب

★

سر معي في طرق العمر وقـل
أين من يحمي الحمى أو من يُلبّي ؟!

فهنـــا الايتـام في ادمعهـــم
وهنا... تهوي العذارى مثل شهب

الوشاحـــات تعرّى زهرهـــا
بعدما كانت موشّـــاةً بسحب

وشيـــوخ حملوا أعوامهـــم
مثقـــلات بشظـايا كل خَطب

هم ضحايا الظلم هـــل تعرفهم ؟!
انّـهم اهلي – على الدهر – وصحبي

يا رفاق الدهر !... هل شرّدكم
في الورى غدر عَدُوٍّ أم محبّ !!

زعمـــاء !. دَنّسُوا تاريخكـــم
وملوك !.. شردوكم دون ذنب

وجيـــوش غفـــر الله لهـــا
سلّمت اوطانكم من غـير حرب

دُوَل تحسبهـــا شرقيـــة
واذا أمعنت فالحـــاكم غربي

يوم هـــزّت للوغى راياتهـــا
حكمت فيه على تشريـــد شعب

★

يا فلسطين !.. وكيف الملتقى ؟!
هل أرى بعد النوى أقدس تُرب

عبَـــقُ السؤدد في ذراتـــه
وأناشيـــد الهوى في كل شِعب

هـــل أرى حباته هازجـــةً
والنسيمات عن الامجـــاد تُنبي

وأرى قلبي عـــلى شاطئهـــا
ناشراً احلامـــه العذراء قربي

وأرى السمـــراء تلهو بالهوى
تهب النـــور لعينيْ كلِّ صب

★

أيها الباكي !.. وهل يُجدي البكا
بعدمـــا أصبحت في كل مَهبّ

كفكف الدمع وسر في أُفُق
حافل بالأمـل الضاحك ، رحب

ننـــثر الأنجـــم في موكبه
موكب الحرية الحمـــراء يُصبي

يا أخي !... ما ضاع مِنّا وطنٌ
خـــالدٌ نحمـــله في كل قلب

الـــترابُ الخضيبُ

مَن يُحيّي عنـا التراب الخضيبا
ويناجي بعـــد الفراق الحبيبا

قد قطعنا درب الحيـــاة ظِماءً
وحملنـــا على الشفـــاه القلوبا

ومشينـــا على اللهيب وسَعَّر –
– ناه حتى غـــدا دماً مشبوبا

وتـنزت منـــا النفوس جراحاً
ونشرنا من الجـــراح الطيوبا

ونثرنا على العصـــور المروءات
وكان الإباء منـــا رقيبـــا

وزرعنا الأمجـــاد في كل ارض
وحصدنا الغِراس عزّاً خصيبـــا

واعتنقنا الوغى ثلاثين عامـــاً
ونفرنا لهـــا شباباً وشيبـــا

وبـــلونا المستعمِرين طغـــاةً
وحطمنـــا مخالبـــاً ونيوبا

ثم جارت على البـلاد الزعامات
وجار العدى .... وكانوا ضروبا

فأَتينـا نجـــرُّ تاريـــخ شعب
لو قرأتم تاريخـــه المكتوبا

★

يا فلسطين !.. كيف أَهتف والقلب
ينـــادي ولا يلاقي مجيبـــا

مَنْ يُلَـبّي النداء يَهْمي نجيعـا
فتخط الايام سِفراً رهيبـــا

مَن يلـبّي النـــداء يطلب ثاراً
ودمـاً ضائعـاً وحقـاً سليبـــا

أَملوك ؟! وهم اذا نُسِب العـار
اليهـــم ، أَبى انتساباً معيبـــا

أَرجـــالٌ ؟! اين الرجـولة لمّا
زحفوا يلثمون تلك الدروبا

ايهـــا الناسجون آلام شعب
كيف تجلونها رداءً قشيبا ؟ !

قـل لمن يرفعون في كل قطر
عَلَماً خافق الجنـــاح عجيبا

عربيٌّ السيماء يبـــدو ولكنّ
وراءَ السيماء وجهـاً غريبـــا

حكموا باسمـه الشعوب وسادوا
فأَضلّوا باســم الشعوب الشعوبا

ذهّبوا النـــير والقيود وتاهوا
مَنْ تُراه يمحو لنـــا التذهيبا

ثم عابوا على الشعوب سُراهـــا
واستحثوا الخطى ... فكانوا العيوبا

ودعوا باسمنـــا فكنا الضحايا
وأَرونا التشريـد والتعذيبـــا

دولٌ كالدّمى تمثّـــل دوراً
رسموه لهـــا وفصلاً مريبـــا

تتثنى على المسارح والميسمُ
يشوي وجوهها والجنوبا

★

يا أحباي !... بالمروج النشاوى
بالنسيم الذي يَهبّ جَنوبا

بالاغاني المنشّرات على الشاطيء
تَروي عنه الهوى والوجيبا

بالعذارى يرفلن بين رياضٍ
عطّرت للنفوس أُفقاً رحيبا

بالسفوح الموشّحات جهاداً
بالروابي المجرّحات خطوبا

يا أحباي !.. يا رفاق الاماني
قبّلوا عنّيَ التراب الخضيبا

داري

هل تسألين النجم عن داري
وأين أحبابي وسمّاري

داري التي أغفت على ربوة
حالمة بالمجد والغار

تَفتّح الزهر على خدها
فعطّرت أيام آذار

الشمس لا تضحك الّا لها
تُهدي اليها وشي أستار

والتينة الخضراء في ظلّها
تاريخ أشواقي وآثاري

ملعبنا يوم رفيف المنى
وملتقى الجارة بالجار

والعين خلف الدار في المنحنى
تروي حكاياتي وأخباري

درب الصبايا لو تنوَّرتــه
مهــوى صبابات واسرار
حام عــلى أنفاسهن الهوى
مــا بين مشوار ومشوار
الأمــل الحلو على رحبه
يُعقد في اطراف زنّار
والكرم ما أرحم افياءه
أحــلام عشاق وأطيار
مِنْ عَرقِ الفلاح انداؤه
أكرمُ من طلٍّ وأمطــار
والبيدر السمح عــلى صدره
حبّات اكباد وأبصار
أغنية الراعي وراء الربى
منشورة في الأُفُق العــاري
يا عجباً للحب !.. ملء الدنى
يمــوج في انغام مزمــار

★

داري التي توشّحت بالسنى
فيه لظى قلب وافكار

ما خطر الجبار في ساحها
الّا صرعنا ألف جبار

وما أطلّ العار من موطن
الّا محونا العار بالنار

ما خفقت عند اللقا راية
الّا على موكب أحرار

يطرح أجيال عبوديّة
بِحَطْمِ أنياب وأظفار

كيف يلوح الفجر بعد الدجى
ان لم تلح رايات ثوار

★

داري!... وفي عينيّ بعد النوى
ألا ترى خيالها الساري ؟!

خضّبه الحلم بالوانه
فخضّبتْ بالدمع أشعاري

ضحية الحسن !.. وكم فتنة
تجني على حسناء معطار
جار عليها مُدَّعٍ بالهوى
جور عدو في الحمى ضار
والشعب كم من حاكم باسمه
يظلمه ظلم سِنّمار
في عينه دمعة باك وفي
راحته سكّين جزّار

★

داري ! . لئن هدّمها ظالم
في وجهه ميسم دولار
فانّ في الكون الشظايا على
هام الذرى تدعو الى الثار
داري لئن لم يبكها جاحد
فالعالم الحرّ بكى داري

الافُـق المعطَّـر

رحَّبَتْ بي فأَيُّ افق معطَّرْ
وسرَت فالنسيم مسك وعنـبرْ

موكب الياسمين في الدرب قل لي
ام تُراه الهوى على الدرب أزهر

لا تقل ما أسمها وفي كل حرف
عبَقٌ فاضـح وشوق مفسّر

وكأَن الانفاس من نسَم الكرمل
ريّا ومن عبـير الصنوبر

فمها العذب تلتقي عنده الاحلام
كالنبـع في بلادي مُكَوْثر

صوتها نغمةٌ شرودٌ على الشاطيءِ
من بلبـل هنالك أسمـر

صدرهـا الرحب ينفح الحب
كالزنبق في المنحنى ووادي عبقر

وأعدّت لهـــا المروج وشاحـــاً
والربى اهـــدت الرداء الأخضر

★

جارتي !.. كم أغار من قُبَل الصبح
ومن خفقـــة الشعاع المحيّر

هل سرقتِ الفتون من قسَمات
القدس أو فجرها الحبيب الاشقر

لست ادري ؟! هل جمّلتك بلادي
أم تمثّلت أنتِ في كل منظـــر

★

انا يا جارتي !. غريبٌ ، غريبُ
القلب والدار؛ والفراق مقـــدّر

هـــل أُوَشّي الحياة بالحب حتى
تنفري أم أذيب قلبي لأهجَـــر

عللّيني حـــتى احلّق في الأفق
وأُلقي على النجـــوم المئزر

انا لولاك مـا نما الورد في داري
ولولاك مـا ترنّم مِزهـر

انا لولا عيناك ما اختمر العنقود
في الكرم أو تلألأ محجـر

قسماً بالخفـوق في القلب انّي
رهن سحـر العينين لم اتغيّر

انا لولاك ما روى الوتر المسحور
نجوى ولا شـدا وتذكّر

لا تقولي يا شاعري غنِّ بالشعر
ليـالي الهوى فطرفك أشعـر

يتحدّى الايامَ حسنُك والحب ...
ندامى مـع الخلود وسُمّـر

كيف أُخفي الهوى وشِعري جناح
كلّما رفّ بالدمـوع تعثّر

كيف أنسى؟!.. ألم تسرْ في فلسطين
على ذلـك التراب الأطهـر

تتغنى ذراتـــه بالبطـــولات
فتُطوى مـــع العصور وتُنشر

★

وطني !.. يا ضحية الظلم ما لي
لا أُلاقي غـــير الجبـين المعفّر

من يواسي جرح الزمان اذا كان
المواسي في الحي طاعن خنجـــر

ايهـا الظالم الذي دنّس التاريخ
هـــلّا من ثورة الشعب تحـــذر

ثورة تجعـــل الطغاة رمـــاداً
وتذيب القيـــود فيهـا وتَصهر

★

ايها الظالمون !.. ماذا جنى الشعب
لتجنوا ؟ هـــل الضمير تحجّر ؟!

أَمِن العُري تنسجون برودا
ومن الدمـــع تصقلون الجوهر

★

ثورةَ الشعب !.. طهّري كل أرضٍ
واحطمي كل من طغى وتجـبّر

فيعيش الإنسان حراً طليقاً
وينـير الطريق شعبٌ تحرّر

النّازحُون

لغـة الدمـع أم بيان الجراح
وصدى اليُتم أم أنـين الأضاحي

يا فلسطين !.. أين تربتك العذراء
تَفْتَضّها يـدُ المجتـاح

حرَّ قلبي على التراب خضيبـا
بشظـايا الأعراض والارواح !..

★

ايها النازحون !.. كيف تهاويتم
نجومـاً على غريب البطـاح

أين انتم ؟!.. انّ القلوب تنادي
فيحول النـداء رَجـع نواح

ليتكم في ملاعب الحرب كنتم
في فلسطين ، وحدكم ، في الساح

لو حملتم عبء القضية أنـتم
وكفرتم بعصبـة الأشبـاح

لجلوتم عرائس المجد فوق الأفق
بين السّنى وخفق الوشاح

ودروب العلى اضاءت وقد سرتم
وراء الظُّبى وخلف الرماح

او دفنتم هناك طيّ تراب
طهّرته الدماء قبل البراح

★

يا أحبابي !.. والفراق طويل
ما على القلب إن بكى من جُناح

الليالي أحنى عليكم من الأهل
وأندى من الوجوه الصِّباح

كل طفل كأنّه دمعة الفجر
ترامت على محيّا الصَّباح

وفتاة كأنها عبَق الزهر
تلاشى على ذيول الرياح

لو فرشنا القلوب حرّى لنمتم
بين أحنائها وتلك الصِفاح

وأمِنتم غوائـل العرب لا الدهر
وظُلّلتمُ بأَوفى جنـاح

★

ايها النازحون !.. ماذا لقيتم
غـير دنيـا الآلام والاتراح
وحملـتم ذلّ السؤال ثقيـلا
بعـد تاريـخ ثورة وكفاح
قـل لمن يدّعي المروءة أَقصِرْ
وامسح اليوم دمعـة التمساح
قل لمن يدّعي العروبة ما كنت
عليهـا الّا يـد السفّـاح
أسدٌ خادرٌ عليهـا ولا يسمع
منك الاعـداء غـير نبـاح

فلسطين

فلسطين !.. يا حلُم الثائرينْ
فلسطين !.. يا وطن الخالدينْ

أطلّي على أُفُق الارجوان
معطّرةً بشذا الدارعين

وسيري على رَبوات الزمان
مجنّحةً بجهاد السنين

تنام على راحتيك النجوم
وفجر الأمانيّ فوق الجبين

وخلفَك جلجلة الخافقين
تهاوت على الظلم والظالمين

وشعبُك يزحف فوق اللهيب
ويُقسم باسمك أنْ لا يَدين

ترابُك !.. يا طُهر ذاك التراب
يُغَنّي فيحلو الهوى والحنين

بناتُك خلف دروب الجمـال
وفوق الجبـال دروب البنين

★

لنا دولٌ ليتهـا لم تكن
مطـايا وأذناب مستعمرين

وجامعـة لم تزل دُميـة
يخفّ اليها الرّجـيم اللعين

★

فلسطين !.. انّا بنينا الحضارة
فوق العصور كما تعلمـين

ونحـن الذين أنرنا الطريق
وكنّا مشاعل حق ودين

تسير على جانبينـا الشعوب
ونحن أمـام الصباح المبين

وحرية الفكر نحن الذين
رفعنا لواهـا كما تذكرين

ونحـن الذين نثور على الظلم
والجهـل والفقر في كل حين
ونحن الذين حملنـا الرسالة
للأولـين ولـلآخرين
ونحن الذين خلقنا الجهـاد
ونحن الذين حمينـا العرين
نطهّر ارضـك بالدم حُرّاً
فكيف نجود ولا تطهرين
ومبدأنا عـالم واحـد
وتخليـد حرية العالمـين

وَطَـــني

وطني ! عش أبا العروبة وٱسلمْ
وطني !... حِلية الزمـان تبسَّمْ

قسّموا قلبك الموشّح بالنـور
وتأبى العـلى له أن يقسَّم

قـد نسجنا ثياب عرسك حمراً
انّهـا من قلوبنـا ومن الدم

ورفعنا الرايات في جبـل النـار
وسِرنا الى القضـاء المحـتّم

يتهـادى التاريـخ إثْر خطانا
والمروءات حولنـا تترنّم

★

قم تأمـلْ ترَ الشعوب يجرّون
قيـوداً من الحديـد المثلّم

بينهـم عصبـة الأراقم تسعى
كلما غـاب أرقم لاح أرقم

حرّموا الظلم بينهم واستراحوا
ولدينا يحللون المحرّم

ثم قالوا بيع العبيد حرام
انّ بيع الاحرار أنكى واظلم

كل يومين لجنة فكتاب
لا نرى فيه غير ظلم منظّم

ان فوق الشفاه جمراً فدعها
اليوم واسمع قلوبنا تتكلم

★

غدنا عالم الشعوب وإنّا
في طريق التحرير جيش عرمرم

نحطِم النير اينما كان في الكون
ولن نستريح ما لم يُحطّم

★

نعمة الله انت يا وطني الغالي
وفي ظلك المقدس ننعم

أين من زهرك النجـــوم اللواتي
في سماواتهـــا بزهرك تحـــلم

وعذاراك أين منها عذارى الخُلد
ان طوّفتْ وطاف المتـــيم

والصبابات تزحَم الرّكب والانفاسُ
تُهـــدي الهـوى لِمَنْ يتنسّم

اين من جوّك المضمخ بالمجـــد
وذكرى محمـــد وابن مـــريم

كل بيت نراه حبـــة عـــين
كل عين في ارضنا عـــين زمزم

الشعب

يا ايها الشعب المفدّى
قل لي بربّك كيف تهدا
يتدفق العذب الزلال
فيرتوون وأنت تَصدى
تكسوهم حُلل الربيع
ويُنكرون عليك بُردا
أنت الذي تهب الخلود
فيحملون اليك لحدا
وتحطّم النير الرهيب
فيجعلون النّير عِقدا

★

أهلاً بأحرارِ البلاد
نزفهم شيباً ومردا
أنتم اذا احمرّ الحديد
حماتها سهلاً ونجدا

تتألقون كواكب البطحاء
لا تُحصون عَـدا

تبنون تاريخ الجهـاد
وترفعون عليه بنـدا

من مثلكم عنـد اللقـا
اعلى يداً وأعزُّ جُنـدا

★

عرَق الجبـاه نحيلـه
فوق الثرى مسكاً ونـدا

شـوك الحيـاة نردّه
في المنحنى فُـلًّا ووردا

وذوائب الصحراء ننشرها
مروءاتٍ ومجـــــــدا

★

اهـلاً بأَحرار البـلاد
يُحاربون من استبـدا

لم يعرفوا كيف المبادئ
تُشترى عـدّا ونقـدا

حمر الصحائف سطروها
باللظى بنداً فبندا

نفروا الى الوطن المعذّب
من وراء الأفق أُسدا

الفجر خلف ركابهم
يَهدي الورى والركب أهدى

★

وطنٌ على ايديهم
يَحيي مع الأيام سعدا

حفّت به أعرافهم
ريّا وبالأمجاد تندى

هذي السواعد والمناجل
تحصد الظلام حصدا

وتحرّر الإنسان حتى
لا ترى في الكون عبدا

شعاع

من أين يا قلبيَ هذا الشعاعْ
يُنير دنياك ويَهدي الشراعْ

فتارة يخفق فوق اللّمى
وتارة يرف فوق اليراع

لولاه لم تنعم بطيب اللقا
ولا تنوَّرتَ ليالي الوداع

★

رأيتُ عينيها ومستقبلي
لوَّنه حلم الصّبا الأول

وفيهما سرّ الهوى ينجلي
وسرّ همس الورد للبلبل

بحق عينيها !... ألا قلتَ لي
هل انتَ من ذاك السنى يا شعاعْ ؟!...

★

في جانب الثغـــر أرى كوكبا
يحمـــل لي في كل يوم نبـــا

يُثير مِنْ تلك المنى مـا خبـــا
يعرِضهـــا لي موكبـــاً موكبا

بالله قـــل لي : يجنون الصّبا
هل أنت من ذاك السنى يا شعاعْ؟!...

★

رأيت في الأُفق لهيب الحروب
يضيء تاريـخ حيـــاة الشعوب

يا مَنْ رأى الاحرار فوق الدروب
خلف الليالي ينشرون الطيوب

قـــل لي : بمن أَلهبَ تلك القلوب
هل انت من ذاك السنى يا شعاعْ؟!...

★

من وهَـج العـــين ونور المـــنى
من كوكب الثغر ودمـع الضَّنى

من لهب النـــار وظـــلم الدنى
من موكب الحلم وشجو الغنـا
جعلتَ لي من كل هـــذا السنى
عالَم قلبي خافقاً يا شعـــاعْ

نُورٌ وَنَار

سيروا على وضَح النهارِ
فالحقّ مـــن نورٍ ونارِ

تأبى البطولة أن ترى
ابناءهـــا خلف الستارِ

الحاسرون رؤوسهـــم
يوم الكريهـــة والنِّفـار

الحـــاطمون قيودهـم
الثائرون على الإســـار

النـــاشرون قلوبهـــم
فوق الأسنَّة والشِّفـــار

الراكزون على ذُرى التاريخ
أعـــــلام الفخـــار

الحـــاملون نفوسَهـــم
دنيـــا من الشرف النُّضار

قـــد وحّدتهـــم فكرةٌ
مُشـلى على بُعْـــد المزار

★

إيهٍ فلسطـــين الجريـــح
قفي على طُهـــر الازار

لا تســـألي المستعمِرين
بل اسألي أهـــل الديار

يا ايها الشعب النبيـــل
أمنت من شر العِثـــار

أنت الذي تهدي السبيـــل
من اليمـين الى اليســـار

قرّر مصـــيرك انت لا
مَنْ يبصمون على القرار

نسورُ الدّيار

اصدعي الأُفق يا نسور الديارِ
واخفقي كالملائك الاطهار

إنّ في كل خفقة من جناح
رغم جُنح الظلام ألف نهار

وانشري يا نسورُ أجنحة النصر
على الثائرين والاحرار

أشرفي يا نسور من قمة التاريخ
ثم انظري الى الآثار

تجِدي موكب الشعوب وراء الغيب
في عالم من الانوار

والبطولات تلثم التربة الحمراء
تَروي حق الحمى والجوار

★

يا فلسطين يا عروس الأمـــاني
دنّست ارضك الوحوشُ الضواري

الدم الحر ، حـرّ قلبي عليـــه
سال فوق الأنياب والأظفـــار

اين ايامك المحجّـــلة الغُـــرّ
نراهـــا في صفحـــة الاقدار

والعذارى مـــا بالهن حيـارى
لم تُقبّـــل ثغورَهن الدراري

اين انفاسهن تنفَح بالأطيـــاب
فوق الآصـــال والاسحـــار

وأغاريدهن في جنبات الليـــل
عِطـــر القلوب والاشعـــار

والربى تسأل الازاهـير عنهـــا
كيف لا تسأل النسيم الساري

اين فتيانك الميامـين يعتَمّون
بالحق والهـــدى والغـــار

يا فلسطـــين والزمان ينادي
امسحي باللظى سطور العـــار

واهتفي بالمعارك الحمـــر تنقضّ
على كلّ ظـــالم جبّـــار

الدّمـــاء تصيـــح

هذي الدماء من وراء الأبدِ
تصيـح ... يا للعالم المقيّـدِ
لا روحه تُلهب آفاق الورى
أو نفسه تغفو على المهنّـــد
ارض فلسطين استحالت حرَماً
مقدّساً فقبّلوا الترب الندي
ترى الرفاق حُوّماً فوق اللظى
يحرّرون اهـــل كل بلد
من كل قُطرٍ عربي عصبـةٌ
ثائرة ترعى اصول المحتِـــد
هبَّت على الوادي وأَجرَت دمها
متحداً ، يا للدمِ المتّحـــد
فيه من الخلود ازكى طيبه
وهو يد الثورة بل أَسمى يد

★

يا قائد الثورة !.. سعّر نارها
وزُجّ في قاع السعير المعتدي

واطلع على الايام وانشر وَهَجا
فيه سنى الجهـــاد والتمرد

واخلع على الجبال أبراد العلى
حق لها يوم اللقا أن ترتدي

★

أختَ صلاح الدين عشتِ حرةً
تأبى لكِ العلياء أن تُهوّدي

دعي عصابة اللصوص جانباً
واعتمدي على بنيك اعتمدي

خلي انتداب القوم أو ارشادهم
فالثورة الحمراء خـــير مرشد

ننثر مـــا فوق الثرى قلوبنا
لينبت استقلالنا بعد غـــد

فيا قلوب الثائرين !.. أنشدي
على المدى ويا سفوح ردّدي

وَلدِي

أنت الهـــوى يا ولدي
يا نَـفحَةَ الزهـــر النَّدي

يا حـــلُم المـــاضي ويا
عرس الامـاني في غـــد

فيك شـــذا من أَمـــلٍ
وأَرَجٌ من موعـــــــد

★

نَـصبتُ من قلبي لـــك
المهد الوثـــــــير فارقد

لا تخش من خفوقـــه
هـــذا الغـــرام الأبدي

نزعتُ من دربـــــــك
اشواك الزمان الأنكد

حتى تروح فوق
أزهار الربى وتغتدي

★

بنيَّ !... أنتَ من دمي
وقطعة من كبدي

أعدتَ قلبي ناضراً
بالعمُر المجدَّد

فانت لي – مهما تكن –
عزّي وانت سَندي

يا ليتني أدفن
آلام الحياة بيدي

حتى تعيش لا ترى
غير النعيم السرمدي

يا ليتني أطوي الدجى
طيّ الخِمار الأسود

وأقبس النـــــــور من
الصبـــاح حـــتى تهتدي

يا ليتني أجمـــع مـــا
في الكون من تمَرُّد

حـــتى أرى محـــرّراً
للوطـــن المستعبـــــــد

أرضُ الجهاد

درَجَ المجد على أرض الجهادِ
فألثم الترب وقل : هذي بلادي

تربةٌ حبّاتها شادية
قُدّست تلك الحبيبات الشوادي

خفقتْ فيه قلوب حرةٌ
كيف لا أجعله الدهرَ وسادي

★

قف على اليرموك وانظر هل ترى
موكب التاريخ ميمون القياد

ومثار النَّقع فوق المنحنى
وعلى السفح انثنت خيل الطِّراد

وأغاني النصر تسري في الدنى
واناشيد الهوى في كل واد

ام ترى اليرموك في أدمعــه
وترى حِطّين من خلف السواد

★

وطـني !... أنت بقايا امــل
خضّبته عــبرات من فؤادي

ما الذي جرّح جنبيك ... أجبْ
كيد ابنائك أم كيد الاعادي ؟!

★

لا تقل هــذا تراب جامــد
انما الاحيــاء في هذا الجمــاد

واحفظ الاجيـال في ذاك الثرى
فالدم الحــرّ من التُّرب ينادي

ابْنَة بِلَادي

اين الشـــذا والحلُمُ المزهِرُ
اهكذا حبّـــك يا أسمـــرُ

أهكذا تذوي ازاهـــيرنا
وكان منها المسك والعنبر

الشَّفـــة الحلوة ما بالهـــا
تَحمل لي الخمر ولا تُسكر! ..

والعين ،.. لا تبسم عند اللقا
السحر في العين ولا تسحـــر

اشعارنا كانت تُوشّي الدّنى
والليل ، من اشواقنا ، مُقمِرُ

نطـير من نجم الى نجمـــةٍ
يلفّنـــا وشاحـــك الأصفر

فمن شعـــاع الشمس أهدابُه
تضيء ، من اشعاعه ، الأعصر

كيف الهوى يمضي كعمْر الندى
وفي بلادي مرجُــه الأخضر

★

اهواك في أغنيــةٍ حرةٍ
يخفق فيهــا الناي والمزهر

في طلّةِ الفجر على المنحنى
يهفو اليــه الكرم والبيدر

في النّهَر الضاحك بين الربى
تحسده على الهوى الأنهــر

في الشاطئ الغربي تغفو على
ألحانــه الامواجُ والأبحــر

في نَغَم البلبــل يشدو على
صنوبر السفح ولا يهجــر

في عبَق الورد وفي لونــه
يزفّه وادي الحمى الأطهــر

في موكب النصر وفي رايةٍ
على ذرى تاريخنــا تخطــر

وفي أمـــاني أُمـــتي تنتشي
فيهـــا المروءات وتستكبر

أهواك في شعبي وفي موطني
فأنت لا أحلى ولا أنضر...

الثوبُ الأزرقُ

تسألني ... لِمَ أستحى الزنبقُ
كأنّها لم تدر من يعشقُ

مرّت فلا الورد خليٌّ ولا
بلبله أو غصنه المورق

والنَّهَر الضاحك ... يا ليتنا
يحملنا على المدى الزورق

★

عِصابةٌ قد نسجتها المنى
عطّرها وزانها المفرق

والشَّعَر الاسود، مِن طيبه
سال على الليل الشذا يعبق

مِنْ لَفْتَةٍ، جُنّت زهور الربى
ونظرةٍ، تبسّم المشرق

والدرب، درب الفجر، من خطرةٍ
مـــاج عليه النور والرونق

وأومأتْ عينـــاك ، فالمنحنى
رَنَّحـــه سرُّهمـــا المغلق

★

يا مَن غفا النجم على صدرهـا
وظلّ ، وهو حـــالم ، يخفق

أَمِن سمـــاء الحب أم موطني
، بالله قولي ، ثوبك الأزرق !...

سنعود

خلعتُ على ملاعبها شبابي
واحلامي على خُضر الروابي

ولي في كل منعطف لقاءٌ
موشّى بالسلام وبالعتاب

وما رَوت المروج سوى غنائي
وما روّى الكروم سوى شرابي

سلي الأفق المعطّر عن جناحي
شذا وصِبا يرفّ على السحاب

ولي في غوطتيك هوى قديم
تغلغل في أمانيّ العِذاب

وفي بَرَداك تاريخ الليالي
كأني كنت اقرأ في كتاب

درجتُ على ثراك وملء نفسي
عبير الخالدين من التراب

أُلمّ من دروبك كلّ نجـــم
وأنثره ؛ أضيء به رِحـــابي

وعدتُ الى حماك خيالَ شعب
يطوف على الطلول وفي الشِعاب

★

أتنكرني دمشق وكان عهدي
بها ان لا تلوّح بالسّراب

أتنكـــرني وفي قلبي سناها
وأعراف العروبـة في إهابي

أما لي في الديار ظلال حب
شفيـع صبابتي عند الحساب

★

فلسطين الحبيبة كيف اغفو
وفي عينيّ اطيـــاف العذاب

أطهّر باسمك الدنيـــا ولو لم
يبرّحْ بي الهوى لكتمتُ ما بي

تمرّ قوافـــل الأيام تَروي
مؤامرة الأعادي والصحـــاب

فلسطين الحبيبة !.. كيف أحيا
بعيداً عن سهولك والهضاب

تناديني السفوح مخضّبـــات
وفي الآفاق آثار الخِضـــاب

تناديني الشواطئ باكيـــاتٍ
وفي سمع الزمان صدى انتحاب

تناديني الجداول شـــاردات
تسير غريبة دون اغتراب

تناديني مدائنك اليتـــامى
تناديني قُراك مع القبـــاب

★

ويسألني الرفاق ألا لقـــاءٌ
وهل من عودةٍ بعـد الغياب

أجلْ سنقبّل الترب المندّى
وفوق شفاهنا حمر الرِغـاب

غداً سنعود والأجيال تُصغي
الى وقـع الخطى عند الإياب

نعود مـع العواصف داوياتٍ
مع البرق المقدّس والشهـاب

مع الأمـل المجنّح والأغاني
مـع النسر المحلّق والعقاب

مع الفجر الضحوك على الصحارى
نعود مع الصباح على العباب

مع الرايات داميـة الحواشي
على وهَج الأسنـة والحراب

★

ونحن الثائرين ، بكل ارضٍ
سنصهر باللظى نـير الرقاب

تُذيب القلبَ رنةُ كل قيدٍ
ويجرح في الجوانح كلُّ ناب

أجل ستعود آلاف الضحايا
ضحايا الظلم تفتح كلَّ باب

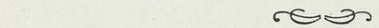

الدم العربي المطلول

كلّما قلت اطلّ الفجر غابا
أتُرى تغدو فلسطين سرابا

واذا الدمعُ روى عنها الهوى
وجلا صورتها ذابت وذابا

واذا ما الدم روّى أرضها
حالت الارض به قفراً يبابا

وعلى الدرب اذا لاحت مُنى
داميات ترتجي منها الإيابا

مسح الاهلُ رسومات الخطى
لم نجد خلف المنى الّا ترابا

★

ايها السائل عن داري استمعْ
انّ في ارض فلسطين انتحابا

بُحَّت الارض تُنادي شعبها
ثمَّ لمّا تسمع الارض جوابا

جثم الاعداء ما حول الحمى
وعـــدا اهلي على اهلي ذئابا
ملأوا الأفق حشوداً وبنوداً
وملأناه كلامـــاً وسبـــابا

★

صرخت منا الجراحات عتابا
كيف لا يسمع اهلونا العتابا
سجنوا أهلي وهم من فتحوا
كلّ يوم للعلى والمجـــد بابا
مزقوهم وهمُ من وحّـــدوا
بينهـــم شعباً وداراً ورغابا
ثم قالوا خوف ان ننسى ألا
بئس ما قالوا افتئاتاً وكذابا
كيف ننسى وعلى كل ثرى
دمنا يسري سعيراً والتهـــابا
وخيالات بـــلادي ارتسمت
في الجباه السمر الواناً عِذابا

صُوَر النكبة في اعيننـــا
قـــد حملناها هوانا وعَذابا

وبهـا نُبصر اشـــلاء الحمى
ثم لا نلقى من الاهل صِحابا

دمنـــا يصرخ أنّى سرتمُ
لم يزل يطلب اهلونا الحســابا

نحن من حطّم أصنامـــكمُ
وجعلنا الحكم للشعب غِلابا

انـتمُ لولا فلسطـــين لَقى
انـــتم لولا فلسطـــين ذُنابى

نحن من نضّر قوميتـــكم
وعن الأعين مزقنا الحجـــابا

أورقتْ انفسكم من دمعنـــا
بعد ما جفّت قشوراً ولبابا

ومحـــونا باللظى عـــاركم
ثم صرنا سبّة الدهر وعابا

ليت شعري ما الذي قدمتم
لفلسطـــين سوى الوأد عقابا

★

يا فلسطين!.. انظرينا نضطرمْ
قد صهرنا الاحرف الحمر كتابا

وهتفنا باسمـــك العذب على
كل درب وجعلناه حِجـــابا

باسمك القدسي لاقينا الردى
مثلما تهوين شيبا وشبـــابا

ومن التشريد فجّرنا ســـنى
ثم اطلقنا مع الفجر شهـــابا

وخطانا خضّبت كل الذرى
سَعّر الحقد خطانا والخضابا

نحن في النكبة أصفى جوهراً
كلّما اشتد لهيب النار طـابا

★

يا أحبابي!.. أما آن لكم
ان تقولوها صُراحا وصوابا

تاجرَ الأهـــل بآلامـــكم
ثم يرجون من الشعب ثوابا

أطيافُ

زرعتُ الشوق في دربك
والأشواك في دربي

وأطيافك في شعري
وانداؤك في هدبي

ونجمك !... يا لهذا النجم
كم يخفق في قلبي

يقلّبني هوى عينيك
من جنب الى جنب

وامّا ٱلتقت العينان
لا القى سوى العتب

★

تقولين أرى اطياف
غيري اليوم في شعرِكْ

وطيفكِ وحده وشّاه
بالألوان من زهرك

فهـــلّا تقرئـــين اسمـــك
خلف الصـــامت المُدْرِك

ســـلي الحرف فقد حافظ
كالقلب عـــلى ســـرّكْ

وعينِكِ !... ليس في شعري
من السحر ســـوى سحرِك

★

أَطـــلّ الفجر من عينيكِ
مـــا أَروعهـــا طَلّـــهْ

أَرى فيهـــا خيـــال الّـلد
والكرمـــل والرمـــــله

وموج الشاطيء الغـــــربيّ
في عـــــكا أرى ظلّه

أرى في افقهـــا وطـــني
فاطبعـــه على قُبلَـــهْ

لقـــد حملتْ لي العينان
ما لم استطـــــــع حملَهْ

★

على شفتيـــك يا سمـــراء
اخبـــــارٌ وأســـرارُ

وكيف ؟!... ونحن في
العالم يا سمراء أشعـــــــار

عليهـــــــا مِنْ لظى
التشريد والأدمـــع ، آثار

وقـــد كانت لنا دُنيـــا
وكان المجـــد والغـــار

ونحن اليـــوم لا وطـــنٌ
ولا أهـــــلٌ ولا دار

بقايا أهلي

قَبِّل الترب لا تقل أنا حالمْ
هذه غزة العلى والمكارم

هذه أرضك الحبيبة يا قلبي
وهذي رسومها والمعالم

ها هو الشاطئ المشرّد يبكي
هل ترى دمعه على الرمل ساجم

حمل الموج أغنيات فلسطين
وتاريخ شعبها والملاحم

وبقايا أهلي على كل درب
وعلى مفرق الخيام المآتم

سار قلبي الدامي وراء خطاهم
واجمات تسير في إثْر واجم

الخضيبان يُزهران على الأرض
فيا أرض أبشري بالمواسم

★

قد وقفنا على الحدود طويـــلاً
أتُرى تمنـــع الحدود الأعاجم

هتفتْ عند سمعها الخطوات الحمر
يا مرحبـــاً بشعـــبي القـــادم

عرفت اهلَـها الحدودُ من الخفق
وهـــل يختفي شجيّ العـــلائم

ورأينا هنـــاك « قِبْيَة » تبـكي
ورأينـــا من خلفهـــا كفرقاسم

قد عشقنا الدموع حـــين رأينا
من وراء الدموع غزة هاشـــم

★

يا بقايا أَهلي !... أَما برح الشوق
كما كان في الجوانح عـــارم

يوم كنا – كالناس – في الوطن الغالي
نُغَـــنّي كما تغـــني الحمـــائم

نتـــلاقى على ملاعبـــه الخضر
كما يلتقي الشـــذا والنســـائم

نسبق الشوق بين حيفـــا ويافا
ونحيِّي النجوم في عـــين كارم

والتراب الحبيب يهزج ما سِرنا
عليه ووارف الظـــــــل دائم

★

يا بقايا أهلي وهـــل انتم كالناس
أم انـــتم خيـــالات نائم

فقـــلوبٌ منثورة تتـــنزّى
وعيون تطـــل منهـــا عوالم

والشفاه الظمأى تنادي فلسطين
لتَندى فمـــا اعـــزّ الـــتمائم

نُبصر الفجـــر ضاحكاً عربياً
بعد ما كان اســـود اللون قاتم

نحن لم نفترق مشينا على الجمر
جميعـاً مشي الأُســـود الضراغم

وجراحاتـــكم لدى كل ميدان
جراحاتنـــا فنحـــن تَـــوائم

وبطولاتكم بطولات اهلي
قد وعاها الزمان دون تراجم

★

يا سيوف القِطاع أحلام شعبي
أومضت في صِفاحكم والعزائم

يوم حرَّرتم القطاع انتسبنا
ورفعنا الجباه بيض القسائم

حين لاحت « ابو عجيلة » لُحْتم
من ثنايا العجاج أمضى صوارم

ووقفتم في « خان يونس » والمجد
مُضيءٌ في الأوجه السمر باسم

جيشنا لا يزال شعب فلسطين
وهذا الزحف المقدس قائم

راية العرب كيف تخفق في الأُفق
وأهلي المشردون غنائم

دمهم وحّد العروبة هل يبقى
وحيداً في عالم العرب هائم

فاقذفوا الحقد كالبراكين وامحوا
من فلسطيننـــا العدو الغاشـــم

طهّروها بالنـــار من كل رجسٍ
وامسحوا عن جبينهـــا كل ظالم

انـــتمُ انـــتمُ طلائـــع شعبي
أطلِعوا الشمس من وراء الغمائم

أرضُنا تَنتظر

إلى متى !.. وأَرضنا تنتظرُ
طال السُّرى وما أطلّ القمرُ

مواكب النصر التي مَرَّت بنا
ليس لها على الدروب أثر

اسأل عن اهلي ومن يسمعني
أين بقايا الأهل ؟!... هل هم بشر

الغرباء في ربوع أَهلهم
يبكي على أَهلي الدُّجى والحجر

كل تراب منهمُ مخضَّب
وفي التراب دمهم يستعر

ودمعهم نضَّر كلّ قفرةٍ
لا كان قفرٌ بالدموع يَنضر

ما ينفع الأحباب من قبورهم
اذا نما على القبور الزَّهَر

★

أرى الحدود دون اهلي وحدَهم
ووحـــدهم جباهُهـــم تُعفَّرُ

هويّة صفـــراء في ايديهـــم
كأنّما هي الهـــواء الأصفـــر

على جبـــين كلِّ شخص كتبوا
بالنـــار هـــذا لاجيءٌ محتقر

وكلّما مرَّ بهـــم صاحوا بـــه
العـــربيُّ التائـــه المهجَّـــرُ

★

مـــا للهتـــاف عالياً مُدوّيا
والشعب من ورائـــه يحتضـــر

أيّ زعـــيم لا نراه تاجـــراً
بدمعنـــا وبؤسنـــا يتّجـــر

هذي الجيوش تتهـــادى عزةً
وعارهـــا لا نصرُهـــا المؤزّر

وهـذه اعلامهـا خافقـة
أَم هـذه أَسمالُنـا تنتشر

★

اللاجئون والرمـاد فوقهـم
متى ... متى ... بركانهم ينفجر

هذي فلسطين تنادي شعبهـا
السفـح والربوة والمنحـدر

وشعبهـا لو تعلمون جيشهـا
عنـد اللقاء شعبهـا المنتصر

قلوبنـا تهتف يا من هجروا
الى متى وأَرضنـا تنتظـر

لبنان

حملتُ الطيوب أجوب الدروب
وناديت هذي طيوب الجبلْ

فما أُفق لبنان الّا الشذا
يحدّثني عن بقايا القبَـل

وأَرزته ؟ هل عرفتَ الخلود
وهل شاقك الوحيُ لمّا نزل

بهـا كتب الله آي الجمال
وخطّ بهـا الله شعر الغزل

وفي القمم الشمّ بوح الصبـاح
وفوق السفوح اخضرار الامل

عـلى كلّ دَوحٍ يحوم الغمام
وفي كل وادٍ يذوب العسـل

ترى السحر في كل درب يموج
كأنّ على الدرب سحر المقَل

ومَن ذا يُفرّق بين تهادي الصبايا
هنـــاك ودَرْج الحجـــل

ويستيقظ الفجر فوق الروابي
ويُهدي الى كل قلبٍ شُعَلْ

ويغفو الزمان على راحتيه
ويهتف : لبنان انت الأزل

★

اذا قلت لبنـــان رَفّ السنى
ومن كل حرفٍ أطلّ الضياءْ

هو الجبـــل الحرّ ابناؤه
يعيشون مثل طيور الفضاء

فأجنحةٌ حرةٌ طلْقـــة
وافياؤها مثلما المجـــد شاء

تُظلّلُ صبحاً «ضهور الشوير»
وعنـــد العشيات «نبـــع الصفاء»

وبينهما عالَمٌ من هـــوى
شباب وسحرٌ وظلٌ وماء

هم نثروا الشهب في كل ارضٍ
وكلّ سماءٍ حروفاً وِضـــاء

تضيء الليـــاليَ عـبرَ العصور
وتهدي الشعوب سبيلَ العلاء

وتلك الجباه ومنها الشروق
على العنفوان ودنيا الأباء

وتُربتُه.. لا تقلْ لي الفَتِيت
من المسك وهو لديهـــا هباء

وامجـــاد لبنان لا تنتهي
وكيف ؟!.. ومنها نجوم السماء

★

أحبايَ !.. أرزكم خـــالدٌ
وانـــتم شبيبته الخالدونْ

بني وطني!. قد مسحنا الدموع
وجئنـا فلا يشمت الشامتون

جرى دمنـا فوق كل طريق
ولا أثرٌ.. هل محته السنون

وسرنا على النار نسأل أنّى!...
فيعلو الصدى... انكم عائدون

احبايَ !.. إنّا نشأنا معاً
وعشنا كراماً كما تعلمون

وكنا معاً في فلسطين نحيا
رفاق سلاح ... فهل تذكرون

وكنا جميعاً على الظالمـين
فانكرنا الأهل والظالمون

وكنا من النـاس ثم غدونا
فلا نحن منهم ولا يحزنون

ونحن الذين حملنـا الصليب
فلا تهنوا ايها الحاملون

اذا سأل الأهـــل من انتم
فقولوا لهم اننـــا لاجئون

★

شبيبةُ لبنان في مهرجانْ
يرنّحها الفكر والعنفوانْ

فهذا الكتاب وهـذا الشباب
همـا لهم التاج والصولجان

ولبنان واحتنا في الحيـاة
وفي ظلّها قد وجدنا الامان

شبيبةَ لبنان !. سدّوا الطريق
على اللص والصلّ والافعوان

فلا مذهبيةَ في الساح تحيـا
ولا طائفيـــةَ في البرلمان

ولكنّما وطـــن واحـــد
يُبوّئه الشعب أسمى مكان

منازله شرفـــات السحـــاب
وانفاســـه نســـمات الجنان

ولولاكم يا حمـــاة العروبـــة
لا الضـــاد كان ولا الشعر كان

فهيّا ارفعوا الارز في الافق حتى
يقول رســول الهوى والحنان

شبيبة لبنان مـــلء العيون
وتاريخ لبنان ملء الزمان

الافق الحبيب

طال دربي فهل تُضيء جراحي
وعلى السفح هل يرفّ جناحي

قطرات الدم المشعّة من قلبيَ
كانت ولا تزال صَباحي

فمتى تلتقي مع الشام ارضي
ومتى تلثم البطاح بطاحي

★

قد حشدنا الاشواق في المرجة الخضراء
مزفوفة بأحلى صُداح

عابقاتٍ بالطيب من عبد شمس
مشرقات مع الوجوه الصِّباح

علّها تحمل المشوقين اسراباً
الى افقنا الحبيب الضاحي

★

ارض حطّـين أرضنا نحن مَنْ
حطّم فيهـا جحافل المجتـاح

أَين حطين ؟!.. لا نراها مِن الدمع
فقـد أَصبحتْ مهبّ رياح

ليت شعري رايات مروان تعلو
أَم شظـايا خيامنـا في المراح

هل سرايا بني أُميـة في الرملة
واللد أَم طيـوف أضـاحي

سرّحوا الطرف هـل هنالك في
الرمـل بقايا أَسنّةٍ ورمـاح

هل فلسطـين لا تزال بلادي
أَم محاهـا من البسيطة مـاحِ

★

لا تقولوا : تاريخنا وفلسطـين
مِهـاد التاريخ خلف الصّفاح

لا تقولوا موج الخليج تـلاقى
مـع موج المحيط في أَفراح

والحـــدود التي تفرّق مـــا بين
بلادي مخضّبات النـــواحي

ارفعوها تروا دمـــاءً تَلظّى
هي تهدي الى الطريق الصَّحاح

لا تقولوا : قوميـــة وبقـــايا
قومـكم في الكهوف دون جُناح

من هلاهيلهم نسجتم حبـــال
الموت حول الاعنـاق والارواح

لا تقـــولوا : ترابنـــا عربيٌ
بعد ما دنّسته دنيـــا سِفـاح

ودويلاتكم ؟! سلوهـــا ، فما كانت
دويلاتـــكم ســـوى اشبـــاح

لا تقولوا بنا الكرامـة تعتزّ ،
وفوق الجبـاه عـــار افتضاح

تتغنون بالبطولة والأنجـــم
تبـــكي على الحمى المستبـــاح

لا تقولوا عروبة وفلسطين
تنادي متى يفكّ سراحي

★

بَعدَنا كيف ينبت الزهر في الكرمل
والسهل ينتشي بالأقاح

بَعدَنا كيف يُزهر الشوق في عكا
ويافا وكيف تهفو النواحي

والعشيات كيف تعبق بالحب
وتندى على الليالي الملاح

كيف يغفو العبير في الكرم بل
كيف يبث الهوى الى الاقداح

كيف يسري الضياء في كل قلب
بعدنا أو يشعّ بعد انتزاح

بعدنا اليوم كيف ينضر قفرٌ
كيف تصفو من بعدنا كلّ راح

كيف تخضّر ارضكم وفلسطين
فَرَتْها مخالب السفّاح

★

لا تقولوا : من أنتم .. نحن من
نَضَّر للمجد باسق الأَدواح

مِن حِمانا العروبةُ انطلقت في الشرق
نشوى ... فكيف يُنكر لاحِ

وحملنا على المناكب أَجنادين
في كل غدوةٍ ورواح

وعلى هامنا غبار الميادين
وآثار جمرها في الراح

كل شبر من أرضنا نحن روّيناه
بالدمع والدم المنداح

وبه من مواكب الفتح أعلامٌ
من السعد والندى والسماح

هذه دارنا التي تتحدى الدهر
قد سُلّمت بغير كفاح

★

ايها المنشدون في مهرجان الشعر
لن تطهروا بغير التياح

أيّ شعرٍ يَروي حـــكاية شعبي
كل شعر يعي عن الافصـــاح
أيّ شعر هـذا الذي لم يخلّده
جهـــاد الشعوب في كل ســاح

★

ليت شعري هل تنبت الخطوات
الحمـــر أغراس عـزةٍ وطِماح
وتغنّي ذرات تربتنـــا السمراء
تيهاً من بعـــد طول النُواح
هـــل تشيد السواعد السّمر بيتي
فوق أَرضي محصّنـــا بسلاحي
وتعود النجوم تسهر في الشُرفـة
والفجر في ســـنى المصبـــاح
فأغنّي على دروب فلسطـــين
وأُلقي على المروج وشـــاحي

مصرع ثائر

جناح النسر حطّمه الصعودُ
وأعيتْه العواصف والرعود

على الجبل الأشمّ هوى صريعاً
ففاض الدمع والدم والقصيد

وأجهشت الميادين اللواتي
تتيه به وأعولت البنود

وساحات الجهاد معطّلات
وأردان العذارى البيض سود

وغابَ ولم تشيعه السرايا
وراح ولم تودعه الحشود

★

أتاني نعيه فلمَمْت قلبي
ولكنْ بيننا وقفت حدود

أهمّ على نديّ الترب حتى
أقبّله فتمنعني القيود

وطيف الدار خلف دموع عيني
ودون عناقه بيـــدٌ وبيد

امـــدّ يدي لألمسه فينأى
قريباً كنتُ ... لكني بعيد

أتنكرني وما اختلفت وجوه
معفّرة ولا اختلف الصعيـد

ولا اختلف اللسان ولا الأَماني
ولا القيد المخضّب والحديـد

★

بكيتك والحروف مفجّعات
ثكالى ليس تبديءُ أو تُعيـد

تهاوى عند نفسك كلُّ سجن
وأقصر عن عطائك مَن يجود

عذابك انت كان عذاب شعب
وانّك مثـــل أهلينا وقود

جراحك قد اضاءت كل قلب
كذاك يضيء من دمه الشهيد

ومن كلماتك اخضرّت صحارى
ومن عرَق الجبين نمت ورود

فهل لك في التراب الحرّ لحد
فان الاهل ليس لهم لحود

أَم انتثرت على السفح الشظايا
فان النسر موطنه الجرود

★

لئن جحدوا نضال ابي هشام
فدأبهم التنكر والجحود

هم جحدوا نضال الشعب حتى
كأن الشعب خصمهم اللدود

أرانب ان تعرَّض اجنبيٌّ
وهم ابداً على أَهلي أُسود

تمرّ مواكب لا روح فيهـــا
وأعياد وليس هناك عيـــد

وأبواق وليس لها رنـــين
واسمـــاء وليس لها وجود

وأجنـــاد تموج ولا انتصار
واحرار وكلهـــم عبيـــد

تُلعلـع في جوانب كل افق
بيانات وليس بها جديـــد

وأهـلي تائهون بكل فج
وشعبي اينما كان ، الشريد

يريـد الظالمون فناء شعبي
وهل تفنى الشعوب وهل تبيد؟

★

بكيتك والقوافي داميـــات
على آثار نكبتنـا شهـــود

وكنا في روابي القدس نحيا
وملء إهابنا العيش الرغيد

لنا وطن يغار الخلد منه
وفوق أديمه دَرَجَ الخلود

نُدِل به على الدنيا وتزهو
على اعطافنا منه البرود

وتاريخٌ، سلوا التاريخ عنه
جهادٌ حوله الشرف التليد

وفي صفحاته عبقتْ طيوب
وبين سطوره ازدهرت عهود

وأصبحنا بلا وطن وصرنا
رعايا ... ما لها الّا السجود

★

وماذا يرتجى الاصحاب منا
اذا عصفت بأضلعنا الحقود

تشوّقت الدروب الى خطـانا
ولم تَهـو الحواجز والسدود

ونسأل كل غـادٍ عن حمانا
وكيف غـدا فيذهلنا الجمود

ويمشي اللاجئون على لظـاه
وكلُّهم يقول مـتى اعود

اذا لم يرفـع الرايات اهلي
فمن يحمي البلاد ومن يذود؟!..

وما ارض العروبة لي بأرضٍ
اذا سلبت فلسطـينَ اليهود

رَجـــاء

هناك على سفح اريحا في بقايا فلسطين يقوم قبر في العراء بجانب خيمة باكية وهو قبر الشهيدة ذات الخمسة عشر ربيعاً : رجـــاء حسن ابو عماشه .

منسية – مثل بلادي – رجاءْ
مرّت كما مرّ شعـاع الضياءْ

أغفتْ على سفح أريحـا ولا
من أدمـــعٍ الّا دموع السماء

ولفّها الليل برفقٍ ومـــا
من مؤنس الّا النجوم الوضاء

لمّا جفاها كل قلب حنـــا
قلبُ فلسطين كما الحبُّ شاء

وضمّها بل ضمّ تاريخـــه
قلبان ظلّا ينزفان الدماء

يا قطرات طهّرت موطنـا
يا مشعلاً قلوبَ شعبي اضـاء

يا عبَقـــاً يا نفـــحَ ريحانـــة
لمّا يزلْ في أرضنـــا والفضـــاء

نحـــن على عهـــدك لمّا نزل
نرفـــع في ســـاح الجهاد اللواء

★

لم ينسهـــا شاطيءُ يافا فقـــد
كانت تُناجيه اذا الليـــل جاء

وكلما ســـارت واترابهـــا
شوقاً على تلك الرمـــال الظِماء

مـــال على امواجـــه هامساً
قد دَرَجتْ فوق الرمال الظباء...

والتفت البحـــر ولم يلقهـــا
ذات مساء... أين غابت رجاء؟!.

وأجهش الموج وهاجت بـــه
عواصف الشوق ولا من لقـــاء

ويسأل الشاطيء عنهـــا فـــلا
يجيبـــه الّا الصدى والهواء

ما حملتْ رجاء يوم النوى
الّا شظايا روحها والدّماء

مدّت لها القدس جناح الهدى
على جناح القدس كانت رجاء

ثم هوت نجماً صغيراً على
أرضٍ تروّت بدم الابرياء

★

هناك في تربة ارضي على
سفح اريحا ... قبرها في العراء

تُولول الريح ولا من شجٍ
خلف الدجى الّا بقايا خباء

والجبل الصّلد وفي صمته
فصاحة الدمع ونطق البكاء

★

ماذا هنا ... أشلاء قومية
واحسرتا كيف يموت الاباء

على الـــتراب العربيِّ ارتمتْ
عروبـــةٌ مطعونـــة الكبرياء

يتاجرون باسمهـــا ضلّةً
وهي – وأيم الله – منهـــم براء

قـــد تخذوهـــا في ميادينهم
قميص عثمان ... فيـــا للرّياء

ونحن من نحن ؟!... ألم تعرفوا
نحن الضحايا ... نحن اهل الفداء

وأنـــتم احبابنا جهـــرةً
وانـــتم اعداؤنا في الخفـــاء

يا ظالمي اهـــلي !.. ألم تسمعوا
ما نحن انعاماً ولا نحن شـــاء

من عالم الغيب يدوّي النـــداء
انا الفلسطينيّ سيف القضـــاء

النهر الباكي

هل يضلّ السير اردنيّ الحبيبُ
بعدما غابت عن الاهل الدروبُ

طاب تاريخي على ضفّتـه
وزكا، لولاه ما كان يطيب

وانتشتْ أرضي التي مرّ بها
كلّ ما مرّ به النهر خصيب

اينما سار... ترابٌ واحد
وعلى جنبيه شعبٌ لا شعوب

هل غدا مثلي ؟!.. وهل شرّده
صاحبٌ يوم التنادي أم غريب

★

يا بقايا الاهل !... هذا الملتقى
حلُمٌ تاه به الأفق الرحيب

دمكم ذاك الذي سال ؛ دمي
كيف لم ينضر به القفر الجديب

وغفتْ عيـــني على أطيافـــكم
كيف لا ينشرها الدمع الصّبيب

يا بقايا وطـــني !... انّـي على
رغم تطويح النوى الصبّ القريب

هذه داري التي قـــد أجهشتْ
بعد ما رانَ على الوجه شحوب

راعهـــا الشيبُ الذي في مفرقي
انّ ما لاقيت من اهلي يشيب

فتحتْ لي صدرهـــا الدامي ألا
إنّما هذي الجراحـــات طيوب

لم تغيّرهـــا الليـــالي بعدنا
لم يلُح لي نظرٌ منهـــا مريب

شفتـــانا التقتـــا فوق لظى
لم يعـــدْ بعـــد تلاقينا ذنوب

ومحا الدمـــعُ الذي مـــا بيننا
واذا الدنيا ربيـــعٌ وحبيب

★

هـــا همُ اهـــلي وقلبي دارهمْ
بعدمـــا عزّت ديارٌ وقلوب

سِرتُ في كل طريق باحثـــاً
عن شبـــابي ومعي الشوق يجوب

عن رفاق الانجـــم الزُّهر التي
غرَبت لا كان للصحب غروب

عن مروءات تملّتْهـــا الدُّنى
هـــل لها بين العشيات دبيب

عن بطولات سما المجـــد بهـــا
هل لها من شرف الذكْـر نصيب

عـــن تراب عـــربيّ ثاكلٍ
ليس في ذراتـــه الّا الوجيب

عن حدود وقفتْ مـــا بيننا
هل هي المبكى أم الحدّ الرهيب

★

يا نسـيم النَّهَر البـاكي ألا
تشتـكي الّا اذا هبّ هبـوب

ايهـا النهر !.. أتينـا نرتوي
بعد مـا جفّت عروق وجنوب

أكذا تمضي ... ألا من قطـرة
واذا ما رحت يوماً هل تؤوب

ايهـا النهر !... تُنادينـا ولا
بين أهلينـا سميـع أو مجيب

يتباكون عـلى الخطب وهم
شهـد الله على قومي خطوب

شهروا الحرب كلاماً ولقـد
حققوا مـا لم تحققـه الحروب

★

يا شباب الحي !... مَن يحلو الدجى
بُحّ من دعوتـه الترب الخضيب

هـــذه الرايات مَن يرفعهـــا
غيركم ... لم يبق في الساحات شيب

السيـــوف البيض في أيمانـــكم
صدئت لم يجلُها الضرب العجيب

كيف يحيـــا عَرَبٌ في موطن
وحمـــانا – وطن العرب – سليب

حُلمُ الشّاعِر

عينـاكِ يا مالكة القلب
هل رَفّتا الّا على حبِّ

اقرأ أسرارهمـا والهوى
يوميءُ لي من خلَل الهُدْب

لولاك يا أجمـل أمٍّ ويا
اجمل مَن سارت على درب

ما حوّم الشعر على مبسم
ولا ٱرتوى بالمنهل العذب

ولا روى عن شفة حلوة
واخضلّ بالمطل وبالعتب

★

خدُّك يا أنفاس ريحانـة
تحمل اشواقاً من السُّحب

شعاعُ عينيك ومَن غـيره
يضيء قلب الشاعـر الصب

مَن غيره ؟ يَنقل ما بيننا
رسائـل الخفق بلا كتب

حسنك يا حسن الضياء الذي
يموج في الفجر وفي الشُّهب

شبابك الريان يا نضرة
الربيع في الغوطـة والقلب

★

مفارق الغوطة ... ما طيبُها
الّا بقـايا أَثَـر الثـوب

خمائل الورد على ما بهـا
قد سرقتْ منك الذي يَسبي

ومنك سحر الشام تزهو به
يجمع سحر الشرق والغرب

وانت تختالين عُجْباً بـــه
يا عجَبي من ذلك العُجْب

والسحر والشعر رفيقا صِبا
يا حـــلمُ الشاعر والشعب

يَهابُك القلبُ وانت الـــتي
فيه مع الشوق على الرّحب

الغمّازة

لا تُسدلي الليل فانّ الهوى
يضيء لي الدرب ولا تغضبي

مهما تناءيتِ فلن تبعدي
عني وفي قلبي السّنى يختبي

وبين جنبيّ وفي أحرفي
خفقٌ وإشعاع ورؤيا نبي

إن تجعلي من قمر مركباً
فنوره ينسج لي مركبي

أو تجعلي الفجر وشاحاً فما
وشاحه الّا على منكبي

ان كنت في الكوكب خفّاقة
فالشوق يسمو بي الى الكوكب

وان تجلّيت على غيمةٍ
فانها تسرح في ملعبي

اوكنتِ في المرج فلن تختفي
سأهتـــدي بالأَرَج الطيّب

وان ترامیت على موجـــة
شـــاردةٍ في الأفُـق الأَرحب

فالموج لا يُقصيك اذ أَنّني
تحملني الامواج في موكب

★

هناك ... جنب الثغر غمّازة
فيها النجوم الزُّهر لم تغرب

تحـوم أَشواقي على نبعهـــا
واعجبا .. ريّا ولم تشرب

غمّـــازتي أُغنيـــةٌ عذبـــة
لولا جوار الثغر لم تَعـــذب

قد حشد الحبُّ بهـا سحره
وقـــال يا فاتنتي ! عـذّبي

وهكـــذا ... تغمزني تارةً
وتنثني تقـول ... لا تقرب

حتى اذا عاتبتُهـــا تمتمتْ
هـــذا هو الحبّ فلا تعتب

اِحبّة يتساقطون

في كل يوم يغيب فرسان عن الميدان..
وهكذا تهاوى رشيد الحاج ابراهيم ،
صبحي الخضراء ، درويش المقدادي ،
مخلص عمرو، عبد الرحمن الحاج ابراهيم
وكثير غيرهم بعيدين عن ارض المعركة..
فلسطين .

كيف تبكي ؟ وهل هناك دموعُ
ذهب الصّحب والهوى والربيعُ
كلّ يوم أحبة تتهاوى
وقبور غريبة وجموع
لا التراب الذي يضمّ شظاياهم
ترابٌ ، ولا الجموع جموع
لا يريدون غير ارض فلسطين
ولو أنّها الصّفا والبقيع

★

عزلوا الشعب مثلما شاء الاستعمار،
يا للعبيد كيف تُطيع

ثم قالوا هـــذي الجيوش دروع
ليتهـــا لم تكن هنـــاك دروع

ووراء الجيوش صوتٌ يُدوّي
لا تراعوا ... فانّه اسبـــوع

واذا بالسنـــين تمضي ثقـــالاً
اثقلتهـــا خيانـــة وخضوع

وفلسطين ، وهي دنيا البطولات ،
تنـــادي ، وأين اين السميـــع

★

ايّها العرب !.. أين شعب فلسطين؟..
خيـــام ســـود وعُرْيٌ وجوع

ودمـــاء مطلولة وجبـــاه
عفّرتهـــا مـــذلة وخنـــوع

اننا لاجئون في كل قطـــر
وبقايا الشعب الشريد قطيـــع

ليتنـــا لم نفارق الدار حـــتى
تتـــلاقى أُصولنـــا والفروع

★

قد رأينا الهجان في الساح تجري
وحدهـــا والعتاق لا تستطيع

واذا ما تعرّض النِّكْس في الميدان
خلّى عنه الأصيـــل السريع

★

نحن كنا طليعة الثورة الكبرى..
ومالت اعناقنـــا والجـــذوع

ووصلنا المعارك الحمر امجـــاداً
ولا نشترى بهـــا أو نبيـــع

انّ عكا وعسقلان وحطّين على
ارضنـــا ... فكيف تضيـــع

وركزنا راياتها في جبـــال النار
مخضلّـــة الذيـــول تروع

ورفعنا تاريخنا تشرق الاحرفُ
فيه ويستفيض السطوع

وأطلّت شمس العروبة من بين
ربانا وقد زهاها الطلوع

ما لنا اليوم.. لا نعدّ من العُرب..
وغاب التأهيل والتوديع

انكرتْنا السماء والارض والاهل؟!.
فهل هكذا يكون الصنيع

وترامت اشلاؤنا داميات
وحلا للأحبة التقطيع

كل شلوٍ على ثرى عربيّ
اجنبيٌّ ينزّ منه النجيع

والسؤال الحاني على شفتيه
يا فلسطين !.. هل اليكِ رجوع

قلبان

السّنى في القلب والبصرِ
شعّ في كاسي وفي وَتري

عينك الوسنى وما حملتْ
من خفايا السحر والحَوَرَ

نثرتْ فوق الدروب مُنى
قبستْها أعينُ البشر

كيف لا أحيا على أمل
شاردٍ من أُفْقك العطِر

أين من صدرٍ تلوح على
موجتيه خمرة العُصُر

ويدٍ تشدو اناملها
وفمٍ بالشوق مختمر

★

اين قلبانا وقد دَرَجـــا
والهوى يحبـــو على الأَثر

شهِدا نُور الحيـــاة على
مفرق الأصـــال والبُكَر

قلبك اللاهي لهَا وغَفَا
نام بين الظـــل والزَّهَر

وبكى قلبي الجريح دمـاً
ومشى في موكب القدَر

★

حرّ شعري كيف أنسجه
من لهيب النـــار والشرَر

فيـــه انفاسي مصعَّـــدة
وسعـير الحب في الصُّوَر

فيـــه ايامي مخضّبـــة
بشظـــايا النفس والفِكر

فيـــه احلامي مجنّحـــة
هاضهـــا دمعي فلم تطِر

كيف افنى في مقاطعـــه
ثم لا تدرين ما خـــبَري

★

انا من انشأتُ دار هوى
لكِ بـــين الانجم الزُّهُر

كلُّ نجم فيـــه منك سنى
ما شعـاع الشمس والقمر

انّ يوماً لا أراك بـه
لهو يومٌ ليس من عمُري

في المَصيف

ناشرة الربيع في المصيفِ
الشوق في إثر الخطى فطوفي

اطيابه على الدروب نشوى
من عبَث النسيم بالنَّصيف

وتنحني ازهاره لتهدي
تحية العطر الى المَضيف

★

يا فتنة الارض التي عليها
تمشين... طال عندها وقوفي

استنشق العبير من ثراها
وأحتمي بظلِّها الوريف

لا تظلمي المحروم حين يشقى
في جنَّة دانية القطوف

★

يا حلوة العينين !.. كيف تحلو
– لولاك – دنيا الشاعر الشّغوف

اذا ابتسمتِ نضّر الاغاني
واخضرّ منها ورق الخريف

أو ضحكتْ عيناك فالدراري
تضيء في القلب وفي الحروف

★

ودّعك القلب ... بلا وداع
ترفقي بالخافق الضعيف

يخفق دون أمل يُرجّى
فعلّلي بالمطل والتسويف

وكيف تخفين وملء أُفقي
سحرُك يأتيني مع الرفيف

دَلُّكِ .. ما أخطَره مشوباً
عند التلاقي ، بالدم الخفيف

لبنان يزهو إن نزلتِ فيه
والشام يشكو ظلمة الكسوف

ما كان لبنان يتيه عُجباً
لولاكِ يا سيّـــدة المصيف

عينان أمويّتان

تغزلِ عيناك الهوى خلسةً
لله عيناك وما تغزلانْ

يحمل سحراً أُموياً ... فهل
يقوى على هذا الهوى الخافقان

هذا الهوى المغزول من فتنةٍ
يملأ دنياي ودنيا الزمان

في كلِّ درب من دروبي أرى
اسرار عينيك وما تُخفيان

هل شفتاكِ الشِّعرُ روّاهما
أم شفتاك اليوم أغنيّتان

كيف الفرات العذب لا ترتوي
منه دمشق الشام والغوطتان

★

سفائن الشوق التي بيننـــا
لا تحرقيها... أين شطّ الامان

لولا جناحاكِ ولولا مـدى
دمعي... لما أزهرت الضفّتان

يغفر لي حبي لعينيك ، مـــا
أشقى هوى عينين لا تغفران

ألفُ هَـلَا ...

مالي أرى الأُفق حـلا
هل عدتِ ... يا ألف هلا

النـور يمـلأ الدّنى
هـذا سنـاك المجتلى

والشـام صفّقت هوى
والنّـيربان هلّـلا

مرّ النسـيم عاطـراً
قـال : مررتِ او لا

يا طيبـه لمـا روى
عنـك الشذا وأقبـلا

والزهـر تاه ، عندمـا
شـمّ وذاق القبـلا

هيهات أن يذبل بعد اليوم ،
لا ... لـن يذبـلا

★

الشِّعر .. لم ينقل سوى
عن شفتيـــك الغزَلا

من شفتيك كلّ حرف
عبّ خمرا وغـــلا

والنظـــرات أوقدتْ
في كل قلب شُعَلا

وانتـــثرتْ انجمُهـــا
تضيء فيـــه الأمـــلا

لكنَّ قلبي وحـــده
يهوى الـتي تقول : لا

★

عينـــاك يا فاتِنَتي
صـــيّرتاني مَثـــلا

دمشـــق

حملتْ دمشق رسالة العَرَبِ
أُمويّة الاعطـــاف والنَّسب

شابَ الزمان على مشارفها
ودمشق في الرَّيعان لم تشب

قد جمّل التاريخُ غرَّتهـــا
فسمتْ على اترابهـــا العُرُب

عصبتْ أُمية فوق مفرقهـــا
أبهى من التيجان والقصب

وحنا الصباح على ابتسامتهـــا
فحلا وشبّت لوعـــة العنب

عطر الخلود على ذوائبهـــا
طال المدى يا عطر فانسكب

طابت مع الأيام غوطتهـــا
لولا الهوى العربيّ لم تَطب

وبدت امام الدهر شامخـــة
وذيول بُرْديهـــا على السحب

★

ادمشق انّا لاجئون ألا
يشجيك منظر خدّنا التّـرِب

مرت بنـــا الاعوام مثقلة
عـَبرت تجر دواميَ النـُّوب

أو مـــا ترين وراء ادمعنا
ظلّ الخيام السود والـطّنـُبِ

لا تنكرينا بعـــد نكبتنا
تأبى عليك كرامـة الحسب

دمنا الذي روّى الغراس معاً
فسلي التراب عن الدم السّـرِب

اعناقنا مالت معـاً وهوت
وترنحت في الساح والرُّحَب

لا تُنكري فالارض واحدة
وندور نحن وانت في قطُب

سرنا على الدرب الخضيب معاً
ابنـــاء أُمٍّ حـــرّة وأَب

لحقت بنـــا وبـــكم هزيمتنا
والذكريات الحمر في الهدُب

في الرملة البيضاء منك شدا
واللّد فيهـــا تالد القبب

في الكرمل المحزون رجع صدى
من قاسيون معلّل السبب

وعلى ثرى حطين عهدُ هوى
عهد البطولة غـــير منقضب

فمتى تَمـــدّ الشام اجنحة
وترفّ فوق ربوعنا الخضُب

هـذا الجناح يموج في حلب
وجناحهـا الثاني على النَّقب

ومتى تعيد الشام سيرتهـــا
ومتى تمزّق حالـــك الحجب

ومتى يطـــلّ الفجر مؤتلقاً
وترى بلادي النور عن كثَب

هذي فلسطـــين العروبة في
تحريرهـــا حرية العـــرب

الطائر الغريب

كل يومٍ تشرُّدٌ ورحيلُ
آنَ للطائر الغريب النزول

لجّ في عالم الفضاء جناحاه
وفي قلبه السنى محمول

فجناح على الصباح مُمدّ
وجناح يغفو عليه الأصيل

ثم عاف الذرى وحام على السفح
فقد شاقه حِماه الجميل

خفقت كل ذرة في فلسطين
تنادي متى يكون الوصول

قُبَل الشوق ايقظت جبل النار
فخفّت الى اللقاء السهول

وتهادى الهوى يُسلسله الدمع
وفيه الترحيب والتأهيل

فهوى يحطِم الجنـــاح على ارض
فلسطـــين والدمـــاء الدليـــل

★

راية الشعر رفرفت .. نَسْجُها الشوق
وشرح الشوق القديم يطـــول

قد زها في ظلالها الحرف والمجـد
يميلان حيث كانت تميـــل

انّه الشعر كالاناسيِّ في الكون
فحرفٌ حـرٌّ وحرف ذليـــل

★

ايهـا الحاملون ألوية الشعر ...
تهاوي الستـــار والتمثيـــل

هي أسمالنـا التي تحملون اليوم
ريّا ... فيهـا الدم المطـــلول

ان تشريد شعبنا يخضِب الشعر
وتـــدمى حروفُه والنصـــول

فاهبطوا لا ترابطوا في البروج
البيض فالشِعر كلّـه مسؤول

وامسحوا الدرب بالشفاه فقد
عزّ عليها بعد النوى التقبيل

شرَف الحرف ان يذود عن الحق
فان رمتم المقال فقولوا

وأضيئوه باللظى ليبثّ النور
فالليل عالم مجهول

انه الحرف جلّ ان يشتريه
حاكم ظالم وعِلج دخيل

★

فإلامَ السير اختيالاً على الأُفق
وحتى متى تجرّ الذيول

وجباه لكم معفَّرة دُهمٌ على
الارض لم تزل والوحول

ودويلاتكم على الاهل حرب
وتجاه العدى النسيم العليل

وفلسطين اين ارض فلسطـــين
واين اسمهـا ... صدى وعويل

لا تقولوا قلب العروبة خفـاق
وفيـه الداء العضال الوبيـــل

★

يا فلسطـــين يا بقايا فلسطـــين
حـــرامٌ على النجوم الأفـــول

وحرام ان لا يمرّ بك الوحي
وأن لا يكون ظلّ ظليـــل

المح الحيّ من خـــلال دموعي
فاذا الحي دارسٌ ومحيـــل

كيف يحيا شعب بغـــير ديارٍ
كل شيءٍ عـــدا الديار فضول

سِحْر بِلادي

سحر بلادي والهوى ... أنتِ
والشعر ، احلى الشعر، ما قلتِ

يُخلّد الشاعرُ حسن الدُّنى
وأنت !.. دنيا الشعر .. خلّدتِ

أنّى تلفّتِّ فَثَمَّ الهوى
جارَ الهوى ، لما تَلَفّتِّ

باح ليَ الورد بأسراره
وقال لي : أنتِ التي بُحْتِ

أنفاسُكِ الرّيّا سرتْ فانتشى
ومال تيهاً كيفما مِلتِ

★

كيف أعدّ الصبحَ قد مرّ بي ؟!...
لا صُبْحَ لي إلّا إذا لُحْتِ

لا يحمل النورَ إذا لم يَقـــل
لي كلَّ يوم ، كيف أصبحتِ

عينـــاكِ في قلبي أغـــانيها
يردّد الآهـــاتِ في صمتِ

اضـــاء لي حبُّـــكِ آفاقـــه
فيـــه من الأنجـــم ما شئتِ

ربيـــعُ قلبي وبـــلادي ، اذا
لم تزرعي الاشواق ... لا يأتي

هاتف الشوق

خفق الهاتف الذي نقل الصوت،
وللخفق كان قلبيَ أسبـــقْ

رقّ من صوتها ولان .. وقالت :
إنّ صوتي لو لامسَ الصخرَ أورقْ

ينتشي الحرف عندما تلفظ الشوق ،
وشعري بالنور والعطـــر يعبَقْ

★

ليتني كنت جارها فأرى الصبحَ
على دارهـــا الحبيبـــة أشرق

كلّ يوم تقول لي : يا صباح الخير ...
أشهى مـــن النبيـــذ المعتّق

وتضيء المدى أشعـــةُ عينيهـــا
ولم يبق في المدى السرّ مُغلق

فالقلوب انحنت على النور نشوى
كلّ قلبٍ على شعـــاعٍ مُعَلّق

أموي الهوى فمن رام أن يَخلُـد
في الحب والحيـــاة تَدَمْشَقْ

★

وعلى دربهـــا أســـير وقلبي
فاذا الدرب ياسمـــين وزنبق

لا تخـافي إذا تعَثّرتِ بالقلب ؛
فقلبي الى التعثّر أَشْـــوَق

خفقتُـه ؛ لو سمعت ؛ أبلغ في التعبير
عندي من الكـــلام المنمّق

ان صمتي فيه الهوى يَتَغَنّى
والتفـــاتي صبابـــةٌ تتألّق

★

انا يا جـارتي وقلبي رفيقانِ
فكوني بصاحبي أنتِ ، أَرْفَـق

لن يضلّ الطريق والشوق يَهديه
وفيـــه النجوم تطفـــو وتغرق

أنتِ أغلى مَنْ في الوجود على قلبي،
وأغـــلى القلوب قلبٌ تَعَشّق

هل جزاء الذي يحبّك ان يحيا
على جرحـــه وبالنـــار يُحرَقْ

فوحَقّ العينين ، اني كما شئتِ ،
ولولا هواهمـــا لم أُخْلَـــق

ليتنا والهوى نطوف البحار السبع
عَبْرَ الزمان ، والموجُ زَوْرَقْ

المحتويات

صفحة

المشرّد ٥
التراب الخضيب ٨
داري ١٢
الأُفق المعطّر ١٦
النازحون ٢١
فلسطين ٢٤
وطني ٢٧
الشعب ٣٠
شعاع ٣٣
نورٌ ونار ٣٦
نسور الديار ٣٨
الدماء تصيح ٤١
ولدي ٤٣
ارض الجهاد ٤٦

صفحة

ابنة بلادي ٤٨
الثوب الازرق ٥١
سنعود ٥٣
الدم العربي المطلول ٥٨
اطياف ٦٣
بقايا أهلي ٦٦
ارضنا تنتظر ٧١
لبنان ٧٤
الأفق الحبيب ٨٠
مصرع ثائر ٨٦
رجـاء ٩٢
النهر الباكي ٩٦
حلم الشاعر ١٠١
الغمّازة ١٠٤
احبة يتساقطون ١٠٧
قلبان ١١١
في المصيف ١١٤
عينان أمويتان ١١٧

صفحة

الف هلا ١١٩
دمشق ١٢١
الطائر الغريب ١٢٥
سحر بلادي ١٢٩
هاتف الشوق ١٣١

السعر ٧٥ ٢ ق.س

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 074067503
(NEC)
PJ7842
.A718
M874
1963